Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذه كلها فروض عقلية يفترضها أستاذنا شاكر وليست مبنية على دراسة علمية لطبيعة هذه المدارس العلوية ، ومناهجها وشروط الالتحاق بها ، وهل كانت مدارس للتبشير بمذهب العلويين . وهل كانت تقبل غير أبنائهم ، أو أنها كانت مدارس طبقية خاصة بهؤلاء العلويين الأشراف ؟.

والأستاذ شاكر نفسه يعترف بأنه لا يعرف شيئاً عن طبيعة هذه المدارس . ومع ذلك يحدثنا بقوله « ونحن وإن لم نك نعلم نظام هذه المدارس العلوية ، إلا أنه يتبادر إلى الفهم أن هذه الكتاتيب والمدارس ، كان لا يدخلها إلا أبناء العلويين »[1] .

ولست أدري على أي أساس يتبادر إلى الفهم هذا الحكم القاطع . ما دام مبنياً على الفرض العقلي . وقد لجأ الأستاذ شاكر إلى الخيال ليملأ الفجوة التي أحسها حول هذا الموضوع فقال :

« وأنا لا أرى بأساً من ترجيح الظن بأن المتنبي كان من أبناء العلويين فإن هذا يفسر كل غموض في حياة الرجل ، وفيما روي عن نسبه من الملفقات »[2] .. ثم راح يتخيل قصة هذا النسب على النحو التالي « تزوج رجل من العلويين ، ولا جرم أن يكون من كبارهم ، بنت جدة المتنبي . فحملت منه ، ووضعت أحمد بن الحسين (وهذا الحسين غير عبدان السقا) ولأمر ما أريد هذا الرجل العلوي على طلاق امرأته وفراقها ، وحمله العلويون على ذلك ففارقها وطلقها ، فرجعت إلى أمها بجنينها أو طفلها ، وحزنت حزناً أهلكها ، فاستلها الموت وذهب بها وبقي الطفل فكفلته جدته وتعهدته وقامت بأمره حتى بلغ مبلغ الفتيان ، ودلته على الطريق بعد أن صرحت له بحقيقة أمره وصحيح نسبته ، وكان من حزمها أن حذرت الفتى عواقب التصريح بأمر نسبه ، وأخذت عليه المواثيق والعهود بحبها له وحبه لها ، وأنه إن فعل كان في ذلك هلاكها وهلاكه ، فبقي على ذلك متململاً حتى كان من أمره ما كان من ادعائه العلوية بالشام فقبض عليه فاضطر إلى الاخلاد والتسليم وحرص على أن يطيع أمر جدته ، بعد أن علم حزمها وصواب رأيها ، وإخلاصها له المشورة ومحضها له النصيحة »[3] .

---

(١) المصدر السابق ٤٢ .

(٢) المصدر السابق ٤٥ .

(٣) المصدر السابق ٤٦ .